الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج

- البويرة –

Ministre de L'enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj –Bouira-

Tasdawit Akli Muhend Ulhag-Tubirett-

Faculté des Lettres et des Langues

قسم:اللغة العربية و أدابها

تخصص: دراسات أدبية

القصص الخرافية ودورها في تنمية خيال الطفل و إبداعه الأدبي

كتاب السنة الثالثة ابتدائي

ـ أنموذجا ـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة اللسانس في اللغة و الأدب العربي

إعداد الطلبات:

ـ جادي حنان

ـ شراب كلثوم

ـ سلامي كريمة

إشراف الأستاذ:

قالم جمال

السنة الجامعية 2017/2016

المقدمة

تعد مرحلة الطفولة من مراحل النمو التي لم يبحثها بعد علم النفس بحثًا شاملًا مستفيضًا ،فمن نواحي الطفولة التي مازالت في حاجة إلى دراسة أدب الأطفال والقصة تأتي في المقام الأوَّل من أدب الأطفال ، وكلهم يميلون إليها.ويتمتعون بها ، ويجذبهم ما فيها من أفكاروأخلية وحوادث وما يستوجب توفره في الأدب من خصائص حتى يكون مستصاغا جذابا ممتعا لهم،لذا وجب علينا أن نولي اهتماما كبيرًا بهذا الجانب الحساس ألا وهو أدب الأطفال الذي أصبح اليوم أداة تثقيفية وتربوية تساعد الطفل على أن يرتقي بفكره إلى دنيا الثقافة الرفيعة ، حتى نصل بالأدب إلى مستوى يكون فيه قادرا على أداء دوره كما ينبغي ،ووجب علينا القيام بأبحاث ودراسات في هذا المجال الواسع والبحث في أدب الأطفال يقودنا بالدرجة الأولى إلى البحث في القصة نظرا للمكانة المرموقة والمتميزة التي تخلّتها في عالم الفن ،والأدب .

وهنا نشير إلى أنّ البحث في القصة هو الآخر مجال رحب وواسع وجوانبه متعددة ولعل البحث في العلاقة بين القصة والتربية ينير طريق الكثير من كتاب قصص الأطفال في بلادنا ويساعدهم في اختيار المواضيع والمضامين المناسبة ،وهذا البحث محاولة متواضعة تطرقنا فيها للقصة والقصة الخرافية بصفة خاصة والدور الذي يمكن أن نلعبه في تكوين وبناء شخصية الطفل بالتركيز على خياليه ويمكن إبراز إشكالية بحثنا في عدّة أسئلة :

1- إلى أيّ مدى يمكن اعتبار القصص الخرافية مؤثرة على شخصية الطفل بما أنها تحتوي على جانب كبير من العناصر الخيالية والأفكار غير الواقعية ؟

2- وماهو دورها في نمو خيال الطفل وإذكاء قدرته الإبداعية ؟والأدبية ؟

ونرجو أننا قد وفقنا في هذا بعض التوفيق حتى نحوز على رضا القارئ الكريم وثقته وهو مبتغانا وكان عنوان بحثنا القصص الخرافية ودورها في تنمية خيال الطفل وإبداعه الأدبي (كتاب السنة الثالثة ابتدائي)أنموذجاً وتسهيلا على القارئ الكريم قسمنا المذكرة إلى ثلاث فصول .

I-الفصل الأول : الخيال والخرافة

1- مفهوم الخرافة

2- مفهوم الخيال

3- أنواع القصص الخرافية

4- دور القصص الخرافية في تنمية خيال الطفل

5- عناصر بناء القصص الخرافية

II-الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للقصتين "الأشجار والعصفور الصغير" و"السحابة المسافرة "

1- تحليل القصتين

2- مدى تأثير الخيال في القصتين

III- الفصل الثالث:عرض نتائج الدراسة الميدانية

1- زمن البحث ومكانه

2- أدوات البحث

3-أدوات المعالجة الإحصائية

4- تحليل النتائج

5-إجراء تطبيق حول انجاز التلميذ قصة خرافية وتحليلها .

تم إدراج صورة للإستيبيان الموجه للتلاميذ بإعتبارها أول خطواتنا في طريق انجاز بحوث علمية .

- وقد تتبعنا منهجًا تحليليا وصفيًا وذلك نظرا لملائمته وطبيعة الموضوع .

ويحض المنهج الوصفي التحليلي على نسبة كبيرة من الدراسات التربوية المنشودة وبالتالي فنظراً لهذه الخصائص والمميزات المتوفرة في المنهج الوصفي التحليلي فضلنا أن نسلك هذا المنهج في دراستنا دون غيره من المناهج .

- كما اعتمدنا على قائمة من المصادر والمراجع تسهيلا للقارئ والتي كانت أغلبها متوفرة في المكتبة .

-أمّا عن الصعوبات فلا حاجة لنا بذكرها فهي في بعض الأحيان حافز للعمل وإن كانت في الأغلب بداية لنهاية .

وكان هذه بعون من الله سبحانه وتعالى وفضلا منه وفي الأستاذ المشرف ثانيا والحمد لله والشكر له أولا وأخيرا.

لمحة تاريخية عن أدب الطفل:

إنّ أدب الطفل قديم فقد كانت الأمهات و الجّدات تقصصن الأساطير و الخرافات للأطفال خصوصا قبل النوم ،وكانت هذه القصص والخرافات تشد اهتمام الأطفال و كثيرا ما يتخيل الطفل نفسه البطل في هذه القصص و كثيرا ما كان الأطفال يطلبون الاستمرار في سرد تلك الحكايات حينما تتوقف الأم أو الجّدة عن ذلك.

وعلى الرغم من أنّ معظم الحضارات و الأمم القديمة لم تهتم بتسجيل حياة الطفولة عندها أو آداب أطفالها بذاتها فإنّما وصلنا من هذه أو تلك قليل بل نادر وهو ما كان ضئيلًا متصلًا بعمل من أعمال الكبار ،لكن هناك من اهتم بمثل هذا الأدب ، فالمصريون القدماء سجلوا حياة الأطفال و أدبهم في نقوش وصوّر على جدران قصورهم وعلى قبورهم ، والتي بقيت ألاف السنين أمّا في العصر الإسلامي فنجد أنّ القرآن الكريم إعتمد القصص كإحدى الطرق و الوسائل للهداية و العبرة و الفطنة في قوله تعالى **"فاقصص لهم القصص لعلهم يتفكرون"** سورة الأعراف الأية 176.

وعلى الرّغم من نشاط القصص الدّيني وكثرة القصص التي كانت تحكي للأطفال في العصر الإسلامي و الذي إزداد نشاطًا في العصر الأموي ،إلاّ أن مدوني التراث العربي،وجهوا كل جهودهم إلى أدب الكبار ولم يهتموا بأدب الأطفال.

وبخصوص أوربا فأوّل كتاب طبع للأطفال كان بعيدا عن القواعد اللغوية اللّاتينية عنوانه:**Les contenonces de la fable** وذلك عام 1487 م وقد كتبه الفرنسي **"جان ثوبري** "وكان يحتوي على مقطوعات شعرية رباعية وكان شائعًا جدًا حتى أن عددًا من النّسخ التي يعود تاريخيا إلى القرن الخامس عشر قد حفظت ،أمّا بريطانيا فإن **وليام كاكستوف"**(1422-1491) أصدر سلسلة من الكتب من بينها **"الثعلب رنيارت "** و**"موت الملك آرثر "** وعلى الرغم من أن" **كاكستوف"** وجه هذه القصص للكبار إلّا

أن الأطفال هم الذين كتبوا لها الشهرة، أما أوّل كتاب صمم خصيصا للأطفال فقد نشر سنة 1744"**جون نوبري**" في بريطانيا وهو كتاب "**الجيب الرائع الصغير**".

أمّا في الأدب العربي فإننا نكاد لا نجد فيه قبل النصف الثاني من القرن 19, مايصح أن نطلق عليه أدب الأطفال، بمعناه المعروف في وقتنا الحاضر ولكننا مع ذلك نجد في ثنايا الأدب العربي على إمتداد العصور ألوانًا قليلة قد تصلح لبعض مراحل الطفولة،لأنّها جاءت مصوّرة لأحداث في أسلوب قصصي أو أريد بها التسلية والفكاهة .

مفهوم القصة :

" يمكننا أن نعرف القصة بأنها قالب من قوالب التعبير يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة بين شخصية وأخرى أو شخصيات متعددة يستند في قصّها وسردها على عنصر التشويق حتى يصل القارئ أو السامع إلى نقطة تتأزم فيها الأحداث وتسمّى العقدة ويتطلع المرؤ معها إلى الحل يأتي في النهاية على أنّ بعض النّقاد لا يرون أنّ العقدة والحل لازمين لفن القصة"[1]

ويعرفها "**أحمد نجيب**" بقوله القصة على شكل فنّي من أشكال الأدب الشيق، فيه جمال ، ومتعه، وله عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال، فيطوفون بعوالم بديعية فاتنة أو عجيبة أو مذهلة، ويلتقون بألوان من البشر والكائنات،والأحداث تجري وتتابع تتألف وتتقارب وتفترق وتتشابك في سياق عجيب وبراعة تصغي عليها روعة أسرة وتشويقا طاغيا [2]

ولذلك نجد القصة من أحب الألوان الأدبية إلى القراء ومن أقربها إلى نفوسهم حيث يجد فيها الطفل متعة وتسلية بعيدة عن دنيا الواقع واستغراقا في عالم الخيال(كما أنّه يجد فيها مجالا للمشاركة الوجدانية) فيفرح مع الشخصيات القصة الفرحة ويحزن مع الشخصيات الحزينة ويعيش في الخيال حياة إجتماعية يتبادل مع أفرادها مشاعرهم أيا كان نوعها .

1-عزيزة ميردن ، القصة والراوية ، دار الفكر ، دمشق، دت، ص12

2- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال ، دار اقرأ، ط2، بيروت، 1983، ص72

وتعدّ القصة عاملا مساعدا في تكوين الشخصية،فالقصة فيها فكرة ومغزى وخيال وأسلوب وتركيبات لغوية، ولكل هذا أثره في تكوين شخصية الطفل ولكن هذا يعني ترجمة أخرى،أهمية الدقة في إختيار ألوانا لقصص التي تناسب الأطفال في كل مرحلة من مراحل نموهم.

إلّا أنّ القصة وبمفردها الحديث ليس لها تعريف موحد وشامل إذ نجد لها تعاريف متعددة ومختلفة وذلك من كتاب لآخر ومن بلد لآخر،ولا تهمّنا هذه التعاريف بقدر ما تهمّنا القصة كنوع أدبي في حدّ ذاتها ودورها تنمية خيال الطفل وإثراء قاموسه اللغوي وتنمية القدرات التعبيرية والتربوية واللغوية عند الطّفل.

) مفهوم الخرافة:

أ. المعنى اللغوي: تدل كلمة "خرف" على فساد العقل وتقال لكل ما لا يصدق الحديث المستملح من الكذب ،وقالوا حديث خرافة،ذكر **ابن الكليني** في قولهم حديث خرافة أن خرافة من بني عذره أو جهينة إختطفته الجن ثم رجع إلى قومه فكان يحدث بأحاديث مما رأى يعجب منها النّاس، فكذبوه فجرى على ألسنة النّاس.

والرّاء فيه مخففة ولا تدخله الألف واللّام لأنّه معرفة إلّا أن يريد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل أجروه على كل مايكذبونه من الأحاديث من كل ما يستملح ويتعجب منه[1]

وهذا يعني أنّ الخرافة هي كل مايفسد العقل وهي دليل على فساده وفساد الأحاديث التي تروى في اللّيل بالإضافة إلى أنّها كل الأحاديث التي يتم التعجب منها.

ب. المعنى الاصطلاحي: لقد إختلف العلماء في تحديد الخرافة والشائع تعريف **"بولته"** و**"بولينفكا"** على أنّها قصص نثرية استقاهما الخيال الأدبي من دنيا السحر، أي قصّة عجيبة لا تستلزم بملتزمات الحياة الواقعية بحيث يستمتع بسماعها كل من الصغير والكبير [2]

بالإضافة إلى أنّها " تمثل عالم الظواهر غير المألوفة وغير قابلة للتفسير،أو هي التصوّرات التي تحكم العالم الخارجي الموضوعي أو تحكم سلسلة تطوّراتنا الذاتية"[3]. والمقصود من هذا القول هو رفض للمنطق وكره للعقل بعودة تلقائية الطبيعة فلحاجات الطفولية غير منطقية يستطيع البالغ التحكم فيها وقتلها لكنّها تظهر في الأحلام وتعوضنا عنها الحكايات .

1-ابن منظور، لسان العرب مجلد، دار صادر بيروت، 1968، ص56.66.

2-مصطفى ماهر ،حكاية الأخوين جريم ، مجلة التراث الإنسانية ، مجلد 2، دب 1978 ص 613

3-غراء الدين حسين مها ، أدب الحكاية الشعبية ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ،دت ، ص125

عموما الخرافة هي حكاية يتضح فيها دور البطل الذي يقوم بسلسلة من المخاطر حتى يستطيع تحقيق هدفه بحيث تتدخل فيها قوى خارقة أنتجتها الخيال الخصب كالعفاريت، والكائنات المسحورة بحيث تشتمل على مغزى عميق ومعارف متنوعة بتنوع التجارب الإنسانية.

2) أنواع القصص الخرافية :

أ. قصص البطولة و المغامرة :

يميل الأطفال إلى هذه القصص لما فيها من شجاعة و قوة ، وما ترسمه من العوالم خيالية ،" كما أنها بمثابة متنفس لهم لما يحملون من رغبات ، وطاقات تخيلية " [1] لا يعني ذلك تستمد فكرتها من الخيال،بل تنطلق من الواقع الممكن ،ويضيف إليه ما لم يعتمد الطفل على رؤيته في واقعه ، ونجد ضمن هذا النوع من القصص عدة أنواع أخرى " القصص البوليسية و هي قصص تهدف إلى تنمية الذكاء و التدرب الأخطاء و المواقف الصعبة بشجاعة ، وتدور أحداثها حول رجال العصابات والجواسيس والمجرمين ،ورجال الشرطة ".

كما نجد قصص الخوارق : وهي تدور حول إنسان يتمتع بقوة خارقة للعادة فوق مستوى البشر العاديين المغامرات الواقعية وهي تدور حول مغامرات حقيقية قام بها أبطال مغامرون في مجالات مختلفة وحب المجازفة و القوة ، يقول الدكتور محمد حسن عبد الله في كتابه قصص الأطفال وأصولها الفنية وروادها " إن قصة المتعة الأساسية في هذا النوع من القصص هي متعة الاكتشاف واستغلال الذكاء والربط والمقارنة والتذكر والتوقع " [2] أي أن هذه القصص تعمل على تحفيز الطفل على التفكير و التحليل وتنمية قدراته العقلية والمعرفية.

1- نعمان الهيتي ،ثقافة الطفل ،عالم المعرفة ،الكويت ،1988،ص133.

2- طلعت فهمي خفاجي،أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي ،دت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب،الكويت، 1988، ص ،121،120.

ب. قصص الرسوم :

وهي نوع من القصص القصيرة، تستخدم للتعبير عن حكاية بسيطة ، تهدف إلى تنمية الخيال والسلوك السليم والقيم المرغوبة والاستعداد للقراءة لدى الأطفال الصغار. الذين لم يلتحقوا بالمدرسة أو الذين في الصفوف الأولى منها ،وبعضها يدرب على استكمال الرسوم والأشكال الناقصة وهي أنواع كثيرة ويلاحظ أن الحكايات التي تدور حولها هذه القصص تستخدم الحيوانات والطيور أبطالا للأحداث البسيطة التي تشكل الحكاية وتنمي لدى الطفل الخيال وتتميز هذه القصص بالإخراج المبهر حيث اقترب شكل الكتاب أحيانًا من اللعبة ذات الورق المقوى المصقول أو المستخدمة من القماش أحيانًا أخرى ، أو التي تستخدم الصور البارزة الثابتة أو المتحركة الأجزاء والتي يحركها الطفل بأصابعه وهي تصدر أصواتًا متنوعة وتصاحبها أشرطة مسجلة وهي على شكل طائر أو حيوان أو سيارة ،وهذه القصص المصورة تعد مصدرا للثقافة وتنمي الذوق والتخيل لدى الطفل وهي تقربه من مفهوم الكتاب وتضع الأساس لعلاقة سعيدة بين الطفل والكتاب .

ج.القصص الفكاهية:

ينجذب الأطفال إلى القصص الفكاهية بشكل ملفت للنظر حيث يجدون فيها وفي الطرائق والنوادر ما يضحكهم، لذا تخصصت صحف وشركات أفلام في إنتاج القصص الفكاهية.

ولا يعرف علماء النفس أو غيرهم من العلماء السبب في استعداد الأطفال للضحك لذا فهم يذهبون في تفسير مذاهب شتى ، بينما يعرف اغلبهم أسباب بكاء الأطفال ويختلف الأطفال في استقرائهم لهذه الأنواع ، حسب مستويات نموهم ، وحسب البيئة التي يحيون فيها ،وهناك قصص فكاهية لا تبعث على الضحك إذ أنها تحمل مضمونا جادًا ولكنها تتخذ لها دوما جوا مرحًا.

1-ابن منظور، لسان، ص66.65.

د. قصص على ألسنة الحيوان:

تعتبر هذه القصص أقدم الأشكال الحكائية التي عرفها الإنسان، حيث يستعمل فيها الحيوان على أنه يتحدث و يفكر مع حفاظه على صفاته الحيوانية "[1]

أي أن القصة الحيوانية هي قصة شخصياتها حيوانية من حيث المظاهر أمّا من حيث الجوهر فهي شخصيات إنسانية، ولقد أجمع الدارسون أن هذه القصص تحتل الصدارة والسبب في ذلك هو تلك العلاقة الموجودة بين الطفل والحيوان شواهد كثيرة تدل على قرب الحيوان من نفسية الأطفال ويبدو ذلك من ظهور الحيوانات في أحلام الأطفال كما تعتبر الأطفال على المستوى الشعوري أصدقاء للأطفال وهذا يفسر لنا حب الأطفال للقصة الحيوانية.

هـ. قصص الخيال العلمي:

هذه القصص " لا تقوم على حقائق علمية بل على افتراضات علمية ، استناد إلى حقائق مثبتة، بالتركيز على تأثير العلم في أوجه الحياة في المجتمع " [2]. وهدف هذه القصص اقتراح فروض واقعية عن مستقبل البشر أو عن طبيعة الكون وهذه القصص على صلة وثيقة بالتطور السريع في عالم اليوم فهي تقوم على التنبوء إلى حد بعيد "[3] وبعض هذا النوع من القصص التي تشكل خطر على الطفل لأن أخطاره أكثر من فوائده ، وذلك أنه يفرط في الخيال بشكل كبير، يصل حد الوهمية التي يقع فيها الطفل فتأثر عليه بالسلب أكثر من الإعجاب لأن هدفها ليس إيصال المعلومات إلى الأطفال بل إلقاء الطفل في عالم من الخيال ومرونة عقله على التأمل والتخيل والإبداع و هذا النوع من القصص جاء وليدا لحركة على التطور العلمي و التكنولوجي التي تحدث في العالم والعالم الأوروبي بشكل خاص والغربي.

1- عبد الفتاح أبومعال شحدة ،أدب الأطفال وثقافة الطفل ،دار الشروق ، ط2، لبنان ،1988، ص49.

2-هادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال فلسفة فنونه ووساطته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة(د-ت)، ص186.

3-ينظر،طلعت خفاجي ،أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، مكتبة الإسراء، ط1، مصر ،2006، ص124.

3- تعريف الخيال:

تعريف الخيال عند الأطفال:

- الخـيال كما نعلم قدرة من القدرات العقلية لدى كل فرد وهذه القدرات ككل في حاجة إلى مثيرات و عوامل بيئية مختلفة لكي تنمو ويكمن تعريف هذه الملكة العقلية بما يلي

- "الخـيال نـشاط ذهـني فردي يرتبط بشكل أو بأخر بالخرافة في محاولة لإشباع حاجة ما " [1]

- إن المقصود من هذا القول بان الخيال يكون فردي لا جماعي و يكون مرتبط بالخرافة وذلك من اجل الوصول إلى غاية و الخيال بصورة عامة هو مجموعة صور وأفكار أراء يتم الحصول عليها من الواقع عبر الأحاسيس والإدراكات و الانتباه والتفكير حيث يعاد ربط هذه الأمور وتكوينها بصورة جيدة تبتعد فيه عن الواقع الموضوعي والحقيقي عندما يسمى (خيال) بعد أن نتوغل في عالم اللاشعور ويتصف الخيال لدى الطفل بأنه خصب شديد الانفعال و عملي إلى حد كبير فكثيرا ما نجد الطفل يميل اللعب بخيالاته ويحاول تحقيقها على ارض الواقع ويبدأ هذا الطفل بتبسيط كل شيء ومن ثم يصوغه مجددا ولماذا يقوم بذلك هذا ما يفسره لنا الأخصائيون حيث يقولون بان الطفل لا يميز بين عالمي الواقع والخيال وتظل الصورة بالنسبة للطفل شكلا من أشكال المنبهات تتمتع بقوة محركة ومنبهة للخيال. [2]

1-ذكاء الحر ،الطفل العربي وثقافة دار الحداثة، ط1، بيروت، دت ، ص138.

2-مجلة التقدم ، ملف العدد الطفولة ، العدد أربعون ، أكتوبر/ديسمبر2002.

4- دور القصص الخرافية في تنمية خيال الطفل:

- يرى .برينويتلها يم في كتابه التحليل النفسي للقصص الخرافية أن للقصص الخرافية دورًا هامًا في تغذية ونمو الخيال عند الأطفال. [1]

- إن للقصة الخرافية دورا في تنمية خيال الطفل و توسيعه.

ومن هذا المنطلق نشير إلى إن في القصة فكر ومغزى وأسلوب ولغة وكل هذه الأشياء تؤثر تأثيرًا فعالًا في تكوين الطفل العقلي، و من هنا نشأت ضرورة الاستفادة من القصص في نمو خيال الطفل ،فالأطفال أثناء القراءة أو التلقي يتخيلون أنفسهم أبطال تلك القصص وهي تلعب أدوارها المختلفة وفي هذه الحالة يشارك الأطفال بخيالهم في سير الأحداث التي تدور حولها القصة وكل هذا يساعد على نمو الخيال عندهم . [2]

ولهذا يجب أن نعطوا أهمية كبيرة للطفل وبالخصوص في تنمية خياله وتثقيفه من قبل الأهل و المؤسسات التربوية خاصة وأن خيال الطفل يتميز بالخصوبة وشدة الانفعال وذلك لأنه لا يخضع لمراقبة ذاتية من طرف الطفل.

ومنه فإننا نلاحظ إن خيال الطفل خلّاق للأوهام ومثير للهيجانات ويعود سببه إلى قدرة الطفل المحدودة لفهم العالم .

إن القصة التي تستحق الخلود تجذب الطفل ليعيش أحداثها قد تكون قصة واقعية أو حكاية خيالية وقد تكون قصة جادة أو مرحة وذلك لأنها تقابل كثيرًا منهم عند نقطة معينة من خبراتهم ثم تأخذهم من هذه النقطة وتعطيهم .سفورًا واضحًا بالعلاقة بين هذه الخبرة وخبرات الإنسانية كلها [3]

ولهذا نجد إقبال الأطفال على القصص الخرافية لما تلعبه من دور كبير في تهذيب الخيال والقيام بتنميته.

1-BRINO BETTELAHEHN ,PSYCHANALYES DES COMPTES

2-عبد العزيز عبد المجيد ، القصة في التربية ، دار المعارف ، ط5. القاهرة، دت، ص10.

-3-علي الحديدي ، في أدب الأطفال ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ط2، القاهرة ،1998 ،ص134،133

5- عناصر بناء القصة الخرافية الموجهة للأطفال

أ. الموضوع: يرى محمد حسن برغش في كتابه "أدب الأطفال أهدافه سماته "

"إن الموضوع يتعلق بالفكرة الرئيسية التي تبنى عليها القصة ،وتشمل العمود الفقري لها والأديب الناجح هو الذي يعرف كيف يختار موضوعه، ويكتشف الفكرة المناسبة

التي تتضمنها قصته ،والفكرة الجيدة هي التي تهتم بالأمور الأساسية التي تهدف إلى تربية الطفل فضلًا عن إثارة انتباهه وجذب اهتمامه للقصة، ومن المهم أن تتسم الفكرة بالصدق الذي يترك أثره في الطفل من خلال قراءته أو سماعه لها" (1)

أي أن الموضوع هو أهم عنصر في القصة "ويشترط أن تكون واضحة مرتبطة بقيم الخير والعدل والمعاني الإنسانية" (2)

ومن هنا نستنتج أن الأفكار التي توجه ليست جميعها صحيحة بل يجب أن تختار بعناية فائقة

ب.البناء والحبكة : يقول نعمان الهيتي في كتابه "أدب الأطفال"

"إذا كانت القصة نسيجًا حبكت خيوطه بدقة، فإن الحوادث في الواقع هي بعض تلك الخيوط" (3)

أي أنه بعد اختيار الموضوع وتحديد الفكرة لا بد من صنع سلسلة من الحوادث التي تشكل بنية القصة حتى تكون مؤثرة وفاعلة لا بد أن تتسلسل بتناسق بحيث تبدو مناسبة، دون افتعال أو حشو أو استطراد. "والقصة الناجحة هي التي تقوم على تخطيط جيد للأحداث يبدأ من البداية .وتتناهى الأحداث ويتأجج الصراع حتى القصة ثم يأتي الحل الذي يكون نهاية القصة" (4)

1-محمد حسن برغش،أدب الأطفال أهدافه وسماته ، مؤسسة الرسالة ، ط2، بيروت، 1996،ص216.

2- أحمد نجيب ، فن الكتابة للأطفال ، دار اقرأ، لبنان ،1968 ، ص75.

3-نعمان الهيتي ، أدب الأطفال فلسفة فنونه ووساطته، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1القاهرة،د.ت، ص137.

4-محمد حسن برغش،المرجع السابق ص217.

أي أن قصة الطفل يجب أن تتلاءم أحداثها مع سنه وتفكيره والبيئة التي يعيش فيها فيجب أن تكن واضحة وبسيطة غير معقدة.

ج.الشخصيات: إن الشخصيات عنصر مهم جدًا في القصة ومحور أساسي لها ،فالطفل "بحاجة لرؤية الشخصية أمامه في القصة حية ومجسمة وأن يسمعها تتكلم بصدق وحرارة وإخلاص حتى يرى فيها النموذج الذي يقتدي به "(1)

ونقصد من هذا أن تكون الشخصيات مألوفة للطفل يرى أمثالها في الواقع من الأسرة والطبيعة والحيوان مثلا والأصدقاء،فتحمل له معاني وقيم إنسانية يستطيع الطفل استيعابها.

د.الأسلوب:لابد للكاتب من اختيار الأسلوب المناسب الذي يتفق مع مستوى الأطفال وقدراتهم، وخبراتهم، "فهو بحاجة إلى التعرف إلى علة قاموس الأطفال ،لاستخدام ألفاظه فيما يكتب لهم " [2]

يجب على الكاتب للطفل أن يستعمل عناصر البيئة المحسوسة غي عالم الطفل وسيط له اللغة والأفكار حتى يتمكن من استيعابها والتواصل معها.

ه.المكان والزمان:لاتخلوكل قصة من هذان العنصران:

الزمان :الذي يعتبر الموجه الأساسي لسير أحداث القصة وهو عبارة عن الوقت الذي كتبت فيه القصة آنذاك وما هي مختلف التواريخ التي دخلت بدورها في تطوير القصة سواء كانت أيّامًا أو شهورًا أو سنوات، أو حتى عصورًا خاصةً الساعات وكل مايتماشى أو يدل على الأزمنة.

المكان: كذلك يعتبر بدوره عنصرًا فعالاً في مجارية أحداث القصّة مع مختلف شخصياتها ويساعد على احترام الترابط الموجود بين الأحداث، وهو يمثّل الأمكنة التي جرت فيها تلك الأخيرة وضبط للمواقع الأصلية مثل:مدن قرى، بلدان ... ، وحتى لو كان الموقع صغير فهو يساعد ويساهم في تنمية الأحداث .

1- هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الطفل ،ص137.

2- محمد حسن برغش، أدب الأطفال وسماته، ص217.

و.التكرار:

يعد التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الأدبي وهو مصطلح عربي كان له حضوره عند البالغين العرب القدامى فهو في اللغة من الكر بمعنى الرجوع ويأتي بمعنى الإعادة والعطف.

أمّا في الاصطلاح فهو تكرار الكلمة أو اللفظة من مرة في سياق واحد أما للتوكيد أو لزيادة التنبيه أو التهويل أو التطعيم للتلذذ.

أنواع التكرار

1- **تكرار الحرف:** وهو يقتضي تكرار الحروف بعينها في الكلام ليعبر عن الحالة النفسية التي يكون عليها الشاعر أو الكاتب.

2- **تكرار اللفظة :**وهو تكرار اللفظة الواردة في الكلام لإغناء دلالة الألفاظ وإكسابها قوة تأثيرية.

3- تكرار العبارة والجملة:وهو تكرار يعكس الأهمية التي يوليها المتكلم المضمون تلك الجمل المكررة باعتبارها مفتاحًا لفهم المضمون العام الذي يتوخاه المتكلم، إضافة إلى ما تحققه من توازن هندسي وعاطفي بين الكلام ومعناه.

تحليل قصة:

- إن القصة التي تطرقنا إليها هي قصة حيوان موضوعها:الأشجار والعصفور الصغير الذي لم يجد مأوى وجعل شجرة العرعار مأوى له في البرد .

- أما موضوع القصة الثانية فهو السحابة المسافرة والتي تم التطرق فيها إلي بيان أهمية الماء في الحياة بصفة عامة وعند الفلاح بصفة خاصة.

1- العمر الذي وجهت إليه القصة:

هذه القصص موجهة للأطفال ما بين " 8-10" سنوات.

" لأن هذه المرحلة يكون فيها قاموس الطفل قد اثري نوعًا ما وفيها يصل السنة الثالثة والرابعة ابتدائي وبالتالي يتوصل مستوى لا بأس في القراءة والكتابة يمكنه من فهم عبارات وجمل بسيطة عن طريق قراءتها ومن هنا يمكن أن نقدم قصة كاملة للطفل تحتوي على نص قصصي يشتمل على عبارات سهلة ومعبرة عن الهدف والمغزى مباشرة وصورا ورسومات تعبر بشكل واضح على القصة وغاياتها وأهدافها يستحسن أن نكتب الحروف بخط واضح لكي يقراها الطفل بسهولة ومن ثم يفهمها دون جهد" [1]

1- احمد نجيب، أدب الأطفال،علم و فن،دار الفكر العربي، د ط، القاهرة ، 1999،ص 64،68.

2- دراسة الرسومات الموجودة في القصتين :

إن لفحات القصتين جميلة وبسيطة تعبر عن أجواء مختلفة بحيث وجدت في كلتا القصتين المغامرة والتشويق والمرح وهذا ما يناسب الأطفال .

في هذا السن ،فقد استعمل الرسام اللون الأخضر في القصة الأول والذي يدل على البهاء والاستمرارية.

أما القصة الثانية فقد غلب عليها اللون الأزرق دلالة على الأمل والحيوية وهي ألوان ملائمة تمامًا لأحداث القصتين.

3- معرفة اسم البلد والعام الذي نشرت فيه ودار النشر:

نشرت بدار الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية وتم المصادقة عليها من طرف لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية (وزارة التربية الوطنية)سنة 2014/2013.

4- نوع القصة :

1)- القصة الأولى:هي قصة الحيوان.

2)- أما القصة الثانية فهي قصة علمية خيالية.

5- دراسة القيم التربوية الايجابية والقيم السلبية في القصتين:

ا.القيم الايجابيتين:

1-الصبر

- في القصة الأولى تحدث عن صبر العصفور الصغير في المصيبة التي حلت به بعدما كسرت جناحه ومحاولته في إيجاد حل لهذه المشكلة.

-أما في القصة الثانية فتشمل صبر الفلاح الذي كان ينتظر نزول المطر من اجل عودة الحياة لحلقه البسيط.

2- حب الحياة :

- تمثّل حب الحياة في القصة الأولى في إسرار العصفور على مواجهة ما حدث له وذلك من اجل إكمال حياته.

أمّا القصة الثانية فكانت حياة الفلاح مرتبطة بعودة الحياة إلى الحقل والدليل على ذلك هو حزن الفلاح بعدما ذبلت الزهور وتساقطت أوراق الأشجار الخضراء.

3- الأمل: كانت له مكانة أساسية في تطوير أحداث القصتين ففي الأولى اتخذ العصفور الأمل مبدءًا له لمواصلة الحياة.

- أمّا في القصة الثانية فتمثل أمل الفلاح في السحابة لتعطي لحقله المتواضع الحياة مرّة أخرى.

4- الكرم:

في القصة الأولى عرفت الشجرة بكرمها وودها على كل المخلوقات وهذا ماحدث مع العصفور الصغير .

أمّافي القصة الثانية فتمثل كرم السحابة على الفلاح وذلك من خلال إلقاء الماء التي كانت تحمله من أجل إعادة البسمة لوجهه.

ب.القيم السلبية :

- الشفقة لأنها في بعض الأحيان تقلل من احترام الذات.

- التخلي على الآخرين حيث تخلت العصافير عن العصفور الصغير الذي كسرت جناحه ولم يستطيع الطيران معها .

- عدم القناعة والرفض القاطع للحال الذي كان عليه الفلاح .

6- دراسة حبكة القصتين :

- تعتمد على الأحداث المترابطة والمتسلسلة في شكل بناء عام للقصة ففي القصة الأولى تناولت ذهاب كل العصافير وترك العصفور الصغير مكسور الجناحين لوحده ،بعدما حاول طلب مأوى من الأشجار نتيجة للبرد القارص وكان ذلك دون جدوى ٠

- أما في القصة الثانية فكان الترابط واضحًا بين الأحداث وذلك من خلال خيبة أمل الفلاح جراء موت نباتات حقله فقد ظل ينتظر سقوط الأمطار من أجل إحياء حقله من جديد .

7- دراسة طريقة السرد في القصتين :

- اعتمدت القصتان على السرد المباشر لأن السارد هو الذي يسرد الأحداث التي وقعت في القصتين.

8- دراسة الحوار في القصتين :

تم نمذجة الحوار في كل قصة على حسب الأحداث التي تقوم بها كل شخصية وذلك انطلاقا من الحوار الذي دار بين العصفور والأشجار في القصة الأولي

"فقال لها :(أيتها الشجرة .....يأتي الربيع)

قالت الشجرة:(لا فأغصاني.....أنت)

أمّا في القصة الثانية كان الحوار قائم بين الفلاح وهند والسحابة.

فقال لها أحب السفر .....أن أحملك معي).

ثم سألتها: إلى أين تريدين أن تذهبي؟ فقالت هند: "أريد.....الأشجار العالية "

9- دراسة أسلوب القصة :

يكمن استعمال القصة في انه أسلوب معتدل نوعا ما حيث نجد السارد قد استعمل كلمات سهلة ومبتذلة وهذا ما يدل على احترام السن الذي وجهت إليه هذه القصص مع أنه كان يشرح كل ماكان صعبا وغامضا حتى يتمكن الأطفال من مجارية الأحداث وهذا ما يخدم عقل الطفل ويحيره على التخيل أكثر .

10- دراسة الشخصيات :

تمحورت الشخصيات في كل قصة بين شخصيات خيالية وشخصيات واقعية وشخصيات حيوانية بحيث تكلم السارد في:

- القصة الأولى على السنة الطيور (العصفور)وتدخل الشجرة كعنصر أو شخصية ثانية وبارزة تخدم أحداث القصة وتساعد على تسلسل الأفكار.

- أمّا في القصة الثانية: فتمثلت شخصياتها في الشخصية الخيالية (السحابة)وشخصيات واقعية (الفلاح،هند).

- بحيث طغى على هذه الشخصيات الواقعية الخيال العلمي الذي ساعد على إنتاج الخرافة.

11-دراسة المكان والزمان :

إعتمد الكاتب في تحديده للزمان والمكان في القصتين على الظروف التي تدل على الزمان والمكان حيث كانت حاضرة بقوة داخل القصة بحيث بّينت لنا أين ومتى جرت القصص.

- في القصة الأولى استعمل كلمة شتاء للدلالة على أن القصة جرت في فصل الشّتاء أمّا المكان فجرت على حافة النهر بإعتبارها منطقة ريفية.

- فحيث ذكر في القصة الثّانية "منتصف النهار وهذا دليل على أن أحداث القصة جرت في وضح النهار واتخذ العقل مكانًا لهذه القصة باعتباره هو مكان تواجد الفلاح عادة

12- دراسة التكرار في القصتين :

- القصتين فيهما تكرار وهذا ما يجعلهما مثاليين لأدب الأطفال في هذا العمر حيث يثبت تكرار المعلومات والصفات في ذهن الطفل ومن أمثلة الطفل التكرار ما يلي.

1- تكرار الكلمات:

- القصة الأولى: تكرار كثير لبعض الكلمات منها,العصفور الصغير، المكسور، الشجرة، الشتاء.

- أمّا القصة الثانية نجد كذلك تكرار للكلمات منها السحابة، هند، الفلّاح، الطّيور، المطر.

13- دراسة الخيال في القصة ومدى تأثيره على الطفل وهل هو تأثير إيجابي أوسلبي؟:

- تمتاز هذه القصص بخيالها الواسع وخروج أحداثها عن حدود المنطق والحق أنّ هذا الخيال المتهافت لا ينفصل عن السياق **الاجتماعي** الذي أنتجته هذه القصص.

تعتمد هذه القصص على استشارة ملكة الخيال الطفل فيحلق بخياله في أجواء خيالية وينطلق بها في فضاءات واسعة ,يسعى إلى تنمية طاقات الطفل الإبداعية إضافة إلى المتعة والتشويق التي تتركها في نفس الطفل هذا من الناحية الايجابية لكن من ناحية أخرى فإن ذلك يشكل" خطرًا كبيرا على الأطفال حيث انه يوجههم توجيهًا خاطئًا ويفصلهم عن الواقع ويدعوهم إلى الخرافة ويكسرها بدل العلم وهذا ما قد يسبب للأطفال سلوكيات سلبية تجعلهم ينفرون من الواقع لذا فإن تنمية خيال الطفل هدف له شروط ومعايير محددة يجب إتّباعها حتى لا يكون الخيال الموظف سلبي.

ومن هذه الشروط عدم الإسراف الإيغال بالصور التي يتحقق معها الإقناع وأن لا ينفصل الخيال عن الواقع انفصالًا تامًا فهذا يضرّ بالطّفل بدل أن ينفعه" [1]

- لقد فتحت كل من القصتين مجالاً واسعًا للتخيلات وذلك بأنه كان قادرًا على تحريك كل الصّور التي كانت ساكنة في ذهنه وأعطاها قدرة وفعالية كاملة بكونها صور حقيقية وتجلّى ذلك في:

1.السحابة التي أمشتها هند فهنا مع أنّه يعرف بأن السحابة لا تمشي استطاع أن يرسم لها صورة حقيقية وهي تمشي.

2.أمّا في قصّة العصفور والأشجار فهنا كان تعزيز الخيال من طرف الحوار الذي كان يدور ما بين العصفور والشّجر في شكلها الأخير طير ونبات فمع أنّه يدرك حقيقتهما تمكّن في عدم كلامهما إلا أنّه قد خلق نوع من التصوّر الذهني والعقلي الذي جعله يحرك نطق كل منهما هذا ما جعله في الأخير يتحكم في فهمه لكل ما تدور حوله كل قصة.

1- فوزي عيسى ، أدب الأطفال شعر ، مسرح الطفل، القصة ، دار المعرفة الجامعية ، 2007،ص208.

الاستبيان

يوضع الجدول التالي مواصفات عينة البحث:

	ذكر	أنثى	المجموع
الثالثة ابتدائي	43	57	100

الملاحظة : نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور، حيث بلغت نسبة الإناث 57٪ ونسبة الذكور 43٪وهذا راجع لطبيعة الأقسام التي اخترناها.

1- زمن البحث ومكانه:

لقد تم تطبيق هذا البحث في السنة الدراسية 2016- 2017 وبالضبط في نهاية شهر أفريل كما دامت مدّة تطبيق الاستبيان يومين .ولقد تم تطبيق البحث في ابتدائيتين :

- ❖ حمدي عبد القادر ببن سحابة دائرة سور الغزلان - ولاية البويرة.
- ❖ بن كحلة نذير ببلدية الدشمية دائرة سور الغزلان - ولاية البويرة.

2-أدوات البحث:

للتأكد من صحة التساؤلات والفرضيات التي وضعناها لبحثنا هذا اعتمدنا على تقديم استبيان والذي يمثل وسيلة علمية ملائمة لهذا النوع من الدراسات بحيث يعتمد تقديم الاستبيان على إعداد مجموعة من الأسئلة تكون مناسبة لإشكالية البحث.والاستبيان الحالي يتكون من "22" سؤالا.

3-أدوات المعالجة الإحصائية :

اعتمدنا في بحثنا على تقنية النسبة المئوية لتحليل وتفسير المعطيات كونها مناسبة للوصول إلى نتائج ذات دلالة بخصوص الظّاهرة المراد دراستها والتي حسبنها بالقانون التالي :

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التكرار} \times 100}{\text{حجم العينة}}$$

4-تحليل النتائج:

يتضح لنا من خلال التحليل الذي قمنا به أن نسبة الذين يقرؤون القصص كبيرة حيث قدرت ب 78٪من مجموع التلاميذ الذين وجهت لهم الأسئلة وهي نسبة عالية جدًا إذا ما قورنت بنسبة الذين لا يقرؤون القصص والتي قدرت ب22٪والسبب في ذلك يرجع إلى حب الأطفال لهذا الفن الذي يعتبر كتسلية وتربية وتثقيف،بالإضافة إلى تنويعه بين قصص مختلفة كقصص المغامرات والتربية والخيال ،كما أن القصة تدرس في القسم رسميا وهي بذلك إجبارية ،وهذا ما يحتّم على التلاميذ اقتناء هذه القصص مهما كان ثمنها ونوعها والدليل على ما نقوله نجده في بعض أسئلتنا فهم يقبلون على قراءتها في البيت أكثر من أي مكان آخر حيث قدرت نسبة الذين يقرؤون القصص في البيت ب 65٪إذا ما قورنت بالمدرسة والمكتبة حيث قدرت نسبة الذين يطالعون في المدرسة 19٪ونسبة الذين يقرؤون القصص في البيت ب 16٪وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع البيت والمدرسة يعود ذلك لأسباب كثيرة منها بعد المكتبة من مقر السكن وعدم انخراط الكثير منهم فيها وذلك راجع لكثافة البرنامج الدراسي وغيرها من الظروف التي يعيشها الأطفال ، فنجد أنّهم مشغوفون بقراءتها خاصة في البيت كونها ملجأهم الوحيد للقراءة والاستراحة .

*أمّا نسبة التلاميذ الذين يقرؤون القصص الخرافية تعادل 74٪من مجموع التلاميذ الذين وجّهت لهم الأسئلة وهي نسبة مرتفعة جداً مقارنة بنسبة الذين لا يقرؤون مثل هذه القصص والتي قدرت ب26٪،وهنا يمكن إرجاع إلى شغف التلاميذ بمثل هذا النوع وإقبالهم الكبير على قراءته وسماعه من طرف الأمهات والجدّات ولما نجده في هذا النوع من تشويق وتسلية وتثقيف وأخذ العبرة ،وفيما يخص مدى مداومة ومواصلة الأطفال لقراءة هذه القصص تؤكد كلّ ما قلناه في السابق إذ نجد نسبة 84٪يداومون ويقرؤون مثل هذه القصص باستمرار وفي المقابل نجد نسبة 16٪لا يداومون ولا يقرؤون مثل هذه القصص باستمرار.

وذلك لأسباب مختلفة كضيق الوقت وكثافة المواد الدراسية والبرنامج الدراسي بصفة عامّة ،بالإضافة إلى الأسباب المادية كارتفاع ثمن القصة وهذه العوامل مطروحة في الجزائر عامّة .

*وعن دور المعلم في قراءة الأطفال للقصص فقد كانت أجوبة معظم التلاميذ ايجابية حول ما إذا كان معلمّهم يدعوهم لقراءة القصص باعتبارها تنمّي قدراتهم اللغوية وتزيد من مفرد اتهم وألفاظهم مما يساعدهم على التعبير وغيرها حيث كانت إجابة 67٪ إجابة ب "نعم "و33٪إجابة ب" لا"وهي نسبة قليلة جدًا إذا ما قورنت بالأولى ، وهذا يرجع إلى وعي ومعرفة المعلم بالدور الذي تلعبه القصص في التحصيل الدراسي ، بالإضافة إلى التجربة الطويلة التي تثبت الأهمية القصوى لهذا النّوع .

*وفيما يخص دور القصص ومدى فائدتها في التحصيل الدراسي نجد أن نسبة 82٪من التلاميذ الذين أجابوا ب "نعم" و18٪أجابوا ب "لا" فالأطفال مقبلون على قراءة القصص الخرافية بإعتبار أنّ لها فوائد عديدة إن لم تكن لغوية وتعبيرية،تكون تثقيفية تربوية وغيرها من الفوائد المختلفة .

*أمّا إيجا بات التلاميذ عن مدى فهمهم للقصص بسهولة قدرت ب 78٪وهي نسبة عالية ،وهذا راجع إلى الأسلوب البسيط الذي يكتبون به للطفل وأن يكون من يكتب للأطفال مراعيا لقدراتهم العقلية .

*ووجدنا أنّ الأطفال الذين يستعينون بأخواتهم يقدرون ب 41٪في مقابل الذين يستعينون بالآباء ب 39٪والذين يستعينون بالأصدقاء 20٪ .

وهذا يعود إلى أنّ الإخوة مثلا في البيت يروون فيما بينهم القصص التي سمعوها أو شاهدوها أو قرأوها .

*أمّا السؤال الحادي العشر والذي يدور حول رغبة الطفل في سماع هذه القصص فكانت النسبة عالية جدًا تقدر ب 75٪في حين أن الذين لا يرغبون يقدرون ب 25٪والسبب في ذلك يرجع إلى حب الأطفال لهذا الفن الذي يعتبر كوسيلة تسلية وتثقيف وتشويق والدليل على ذلك عمّا نجده في سؤالنا الذي بعده والذي كان يدور حول تفاعل الطفل مع القصة عند سماعه لها.

فكانت النتائج مكملة لما قبلها حيث نجد أن نسبة الذين أجابوا ا ب نعم 73٪في حين الذين لا يتفاعلون معه نجد نفسيتهم تقدر حوالي 17٪وهي ضئيلة ويرجع ذلك كما قلنا إلى أن القصة التي تعتبر عاملًا جذابًا للطفل لما تحويه من تشويق وترفيه .

- أمّا إجابات التلاميذ عن السؤال الذين يحبون رواية القصص التي قرؤها أو سمعوها قدرت ب 67٪من مجموع التلاميذ حيث كانت النسبة عالية إذا ما قورنت بنسبة الذين لا يرغبون في روايتها بل يكتفون بقراءتها أو سماعها لأنفسهم فقط .

إن التلاميذ الذين أجابوا ب "نعم"فقدرت ب 90٪فيما يخص السؤال المتضمن قدرتهم على نسج قصص خرافية على منوال ما قرؤه من قصص والملاحظ أنها نسبة مرتفعة جدًا مقارنة بالذين أجابوا ب "لا"وهم 10٪ وهي نسبة ضعيفة .

وهذا راجع ربما إلى أن الأطفال يملكون خيالا واسعًا،بالإضافة إلى زيادة اتساعه أكثر عند قراءتهم للقصص وسماعهم لها من قبل الجدات والأمهات والمعلمات ويقرؤونها

في الكتب ولهذا نجد نفس النتيجة تقريبًا،فالأطفال الذين أجابوا ب "نعم "90٪و10٪ب "لا"كونهم يستطيعون تخيل الأبطال والأحداث وذلك لنفس السبب الذي ذكرناه ،أما عن مدى عرض هذه القصص على شكل رسوم متحركة أو مسلسلات فإن نسبة القبول كانت مرتفعة جدًا إذ قدرت ب 79٪ إذا ما قورنت باللذين لا يحبون ذلك وهي نسبة 21٪ وهذا يرجع إلى التلفزيون وسيلة تعرض القصص على الأطفال مرئيا وسمعيا وهذا ما يجعل من خياله ويتطور ويتسع أكثر.

أما فيما يخص محاولة التلاميذ تقمص الشخصيات الموجودة في القصص فإن نسبة الذين أجابوا ب "نعم"هم 67٪في مقابل 33٪وهذا لأن الطفل في هذه المرحلة يميل كثيرًا إلى أن يكون هو البطل الذي تتحدث عنه الشخصية ويحب أن يطبق ذلك في واقعه .

تحليل قصة : ليلى والذئب المنجز من طرف تلميذ(مستوى إبتدائي):

يظهر لنا من خلال تحليلنا لهذه القصة أن خيال الطفل قد تمثل في إبداعه الأدبي والفكري من خلال قدرته على المزج بين قصتين مختلفتين والتي تمثلت في قصة "ليلى والذئب" و"العنزة والذئب"وجعل ليلى والعنزة شخصيتان رئسيتان في أحداث القصة وذلك من خلال تكرار شخصية الذئب في القصتين والذي يمثل الشخصية الشريرة الذي أكل كلا من الجدة في القصة الأولى وأولاد العنزة في القصة الثانية مكونًا بذلك قصة خرافية مليئة بالخيال ومن هنا يمكننا القول :بأن خيال الطفل .

قد وصل إلى مستوى سمح له بأن يؤلف قصص خرافية ممزوجة بنوع من الإلهام العقلي والفكري الذي أجبره على الإبداع وكان تركيزه على الشخصية الأساسية وهي العنزة وليلى والذئب ،وكيف تساير الشخصيات الأخرى مسعينا بذلك الربط والتسلسل المنطقي للأحداث والأفكار الذي جعل القصة تظهر وكأنها قصة واحدة ذات شخصية معينة وما زادها روعة وإبداعًا ،أنها كانت ذات قالب مليئ بالمفاجأة وأحداث من خلال توسع خياله بين القصتين وهذا ما يؤكد على إبداعه الأدبي وقدرته على تحقيق الإنسجام بين أفكاره من خلال القصتين،وجعلها قصة واحدة مليئة بالأحداث .

الإستنتاج

إن موضوعنا هذا عالج القصة الخرافية ودورها في تنمية خيال الطفل وإثراء قاموسه الأدبي، إذا نجد أن القصة تأتي في المقام الأول من أدب الأطفال فهم يميلون إليها ويتمتعون بها وتجذبهم أجواؤها الساحرة فهي تتوفر على رصيد معرفي يساهم في نمو الطفل وتطوره فكريا وتربويا.

- وقد توصلنا إلى نتائج منها :

- القصة الخرافية تنمي خيال الطفل بتصوره للأحداث التي يسمعها إذا لا يعتمد فقط على ما يسمعه بل يبدع بشكل تلقائي.

- كما تساهم القصة الخرافية بشكل كبير في توسيع مفردات التلاميذ وألفاظهم و إكتسابهم لمعاني جديدة من خلال القراءات الحرة، فكلما زادت هذه القراءات كلما اتسع خيال الطفل واثرى قاموسه الأدبي.

ومن هنا يمكننا القول أن الأطفال الجزائريين وأطفال عينتنا خاصة يقرؤون القصص بشكل كبير وهذا ما أكدت عليه النتائج المتوصل إليها من طرف الاستبيان وخاصة فيما يخص القصص الخرافية ذات المغامرات الجذابة والمشوقة التي يقبل على قراءتها بشغف ولهفة وعلى جانب ميادين أخرى عديدة ومتنوعة في حياة الطفل نجد القصة الخرافية بشتّى أنواعها لعبت دورًا كبيرًا ونافعًا رغم أنها تضم أحداث وأبطال من نسيج الخيال .فالطفل .أثناء قراءته لهذا النوع من القصص يسترسل في خياله وتأمله فلا يبقى خياله مادة خام بدون مثيرات تنمية وتفتحه.

وبهذا يساهم في تنمية نشاط خياله وإذكاء قدرته الإبداعية وكان هذا الأكثر ظهورًا واتساعًا في الإجابات الواردة من قبل التلاميذ.

من خلال بحثنا المتواضع أخذنا على عاتقنا خوض في غمار البحث في أعماق هذا الموضوع ومحاولة الوقوف عنده من أجل الوصول إلى نتائج وإصدار الأحكام فنجد أن القصة من المواضيع الجذابة والمهمة جدًا للطفل وحتى الكبار حيث أنها تحتاج إلى الدراسة والبحث فيها .

وانطلاقا من هذا فإن القصة الخرافية بصفة خاصة هي وسيلة من الوسائل التي تساهم في تشكيل عالم الطفل الفكري والثقافي ،فالقصة الخرافية بكل ما تتضمنه من خيال ولغة ومغزى تؤثر في الطفل وتساعده على إثراء رصيده الأدبي واللغوي وإذكاء قدرته الخيالية .

ولهذا على جميع الباحثين والمتخصصين في التربية وعلم الاجتماع والمؤلفين وكل إنسان قادر على المساهمة في تشكيل ثقافة الطفل خاصة الجزائري تشكيلا سليمًا ويخدم أهدافنا التربوية ليتداركوا أزمة أدب الطفل في بلادنا ويشكلون حياة الطفل المعرفية والعلمية ،لأن الأطفال يمثلون الأمل الذي نبني عليه المستقبل .

ا.المصادر

- القران الكريم .

- كتاب القراءة السنة الثالثة إبتدائي ،دار النشر الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية المصادقة عليها من طرف لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية (وزارة التربية الوطنية)2014/2013.

ب. المراجع

1-احمد نجيب ،فن الكتابة للأطفال ،دار اقرأ،بيروت ،1983ط2.

2-احمد نجيب. أدب الأطفال،علم وفن ، دار الفكر العربي ،د ط ،القاهرة، 1990،ص 64،68.

3-بول وتيني ،الطفل والقراءة الجيدة ،ترجمة سياسي راشد إشراف عبد العزيز القومي سلسلة كيف نفهم الأطفال.

4- ذكاء الحر، الطفل العربي وثقافة المجتمع، ببيروت، دار الحداثة، ط1.

5- طلعت فهمي خفاجي،أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي ،المجلة الوطنية لثقافة و الفنون و الأدب .1988

6- عزيزة مريدن، القصة والرواية ،دار الفكر العربي ،دمشق.

7- عبد الفتاح أبو معال ،أدب الطفل وثقافة الطفل دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع ،لبنان ،1998،ط2 .

8 -عبد العزيز عبد المجيد ،القصة في التربية، دار المعارف ،القاهرة، ط6 .

9 -علي الحديدي، في أدب الأطفال مكتبة الإنجلو مصرية ،القاهرة ،1998، ط6.

10- عزاء الدين حسين مها ،أدب الحكاية الشعبية ،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت.

11- فوزي عيسى ،أدب الأطفال شعر ،مسرح طفل ،القصة ، دار المعرفة الجامعية،2007.

12- محمد حسن برغش،أدب الأطفال أهدافه وسماته،مؤسسة الرسالة، بيروت ،1966،ط 2.

13 -هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال ،علم المعرفة ،الكويت ،1988.

14- هادي نعمان الهيتي ،أدب الأطفال ،فلسفته وفنونه ووساطته ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،ط 1.

الفهرس

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة .....

أ

مدخل.....

4.

لمحة تاريخية عن أدب

الطفل.....4

مفهوم

القصة.....5

I-الفصل الأول : مفهوم الخرافة والخيال

1- مفهوم

الخرافة.....8

أ. المعنى

اللغوي..... 8

ب.المعنى

الاصطلاحي.....8

2-أنواع القصص الخرافية

.....9

أ. قصص البطولة و المغامرة..... 9

ب.قصص الرسوم..... 10

ج .القصص الفكاهية..... 10

د. قصص على ألسنة الحيوان.....11

هـ. قصص الخيال العلمي 11

3- تعريف الخيال.....12

تعريف الخيال عند الأطفال.....12

4) دور القصص الخرافية في تنمية خيال الطفل 13

5) عناصر بناء القصة الخرافية الموجهة للأطفال 14

أ. الموضوع .....14.

ب.البناء و
الحبكة.....14

ج.
الشخصيات.....15

د.الأسلوب.....
15

ه.المكان والزمان
.....15

و.التكرار.....
16

أنواع التكرار.....16

1- تكرار
الحرف.....16

2-تكرار العبارة
والجملة.....16

II-الفصل الثاني : دراسة تطبيقية لقصة الأشجار و العصفور الصغير و السحابة المسافرة (السنة الثالثة)

تحليل
قصتين.....18

1- العمر الذي وجهت إليه
القصة.....18

2- دراسة الرسومات الموجودة في القصتين 19

3- معرفة اسم البلد والعام الذي نشرت فيه ودار النشر.....19

4- نوع القصة 19

5-دراسة القيم التربوية الايجابية والقيم السلبية في القصتين.....19

ا.القيم الايجابيتين.....19.

1- الصبر.....20.

2- حب الحياة.....20.

3- الأمل.....20

4- الكرم.....20

ب.القيم السلبية 21

6- دراسة حبكة القصتين.....21

7- دراسة طريقة السرد في القصتين.....21

8- دراسة الحوار في القصتين.....21

9- دراسة أسلوب القصة.....22

10- دراسة الشخصيات.....22

11-دراسة المكان والزمان.....22

12- دراسة التكرار في القصتين.....23

1- تكرار الكلمات.....23

13-دراسة الخيال في القصة ومدى تأثيره على الطفل وهل هو تأثير إيجابي أو سلبي؟.....23

III-الفصل الثالث :إجراء استبيان و استظهار أهم نتائجه

الإستبيان.....
26
1- زمن البحث ومكانه.....26
2-أدوات البحث.....26
3-أدوات المعالجة الإحصائية.....27
4-تحليل النتائج.....27
-تحليل قصة.ليلى والذئب المنجز من طرف تلميذ(مستوى إبتدائي)31.....
الاستنتاج.....
32
الخاتمة.....
33
الملاحق.....
34
المصادر.....
43

المجلات

.....45

فهرس
الموضوعات.....46

-القصة الأولى:السحابة المسافرة:

في منتصف النهار اشتدت حرارة الشمس فأرسلت أشعتها الساخنة على البحر ,فارتفع البخار الكثير في السماء وكون سحابة كبيرة أخذت تتحرك ببطء ,وكانت هند مستلقية على رمال الشاطئ الذهبية تراقب تلك السحابة فقالت لها :"أنا أحب السفر عاليا فأرى كل الأماكن مثلك ,فأجابتها السحابة :نعم أنا انتقل في مكان واحتاج إلى من يصاحبني ,فهل تقبلين أن أحملك معي ؟"

-فرحت هند ورحبت بهذه الصداقة ,فنزلت السحابة وحملتها عاليا ثم سألتها :

"إلى أين تريدين أن تذهبي ?"فقالت هند:أريد أن أتجول بين الحقول فأرى الفراشات الملونة التي تطير فوق الزهور البديعية والطيور التي تغني فوق الأشجار العالية"

راحت السحابة تحلق فوق الحقول ,فرات هند فلاحا يجلس حزينا في حقله فطلبت من السحابة أن تقترب منه ,وسألته هند عن حزنه فقال لها :"أن الطيور قد هجرت حقلي ,وذبلت الورود والأزهار وتساقطت أوراق الأشجار الخضراء الجميلة ,ويبست أغصانها ومات الزرع ولا توجد عندي ألان الخضروات والفواكه أشفقت هند على الفلاح وطلبت من السحابة أن تروي حقله ,فارتفعت السحابة فوقه ,وألقت كل الماء الذي تحمله :مطر، مطر، مطر.

ارتوت الأزهار الجميلة وشرب الزرع وعادت الطيور فرحة بالخضرة التي عمت الحقل ,فشكر الفلاح هندا والسحابة وأهداهما وردة جميلة ,وطلب من السحابة أن تزوره دائما لتسقي حقله فشكرته السحابة على هديته ووعدته بالزيارة مرات ومرات.

-فقالت هند للسحابة:"أنت سحابة لطيفة تساعدين كل من يحتاج إليك"

فقالت السحابة :"هذا واجبي ولا فائدة من وجودي إذا لم أساعد المحتاجين إلي "

شكرت هند السحابة وطلبت منها أن ترجع إلى الشاطئ فقد آخذت حرارة الشمس تخف وبدأت هند تشعر ببرودة الجو ،وحان موعد رجوعها إلي البيت **من أدب الأطفال**

2-ملخص القصة الثانية:الأشجار والعصفور الصغير.

في احد الأيام كان البرد شديدا ،فقد إقترب الشتاء ،ورحلت العصافير نحو المناطق الحارة ، لتعيش هناك حتى قدوم الربيع، ولم يبق إلا عصفور واحد،تكسر جناحه ولم يستطع الطيران ،فلم يرحل مع العصافير .

أحس العصفور بالبرد الشديد فراح يبحث عن مكان يحميه ،ويدفئه رأى الغابة الجميلة فبدا ينط ويطير قليلا لأن جناحه مكسور حتى وصل إلى شجرة أوراقها كبيرة ،لقد كانت شجرة التين "فقال لها :أيتها الشجرة الجميلة هل تحمينني من البرد في أغصانك حتى يأتي الربيع ؟

قالت شجرة التين :"لا،فأغصاني كثيرة وهي تتعبني في حمايتها ،فكيف أحميك أنت؟"

نط العصفور وطار نحو شجرة القسطل المجاورة لشجرة التين وقال لها:"أيتها الشجرة الكبيرة هل تحميني في أغصانك حتى قدوم الربيع ؟ قالت شجرة القسطل "لا،آنت تآكل جميع ثماري اذهب من هنا "

نط العصفور الصغير وطار قليلا نحو شجرة تقع على حافة النهر ,لقد كانت شجرة صفصاف وقال لها :"أيتها الصفصافة الجميلة هل تستطعين حمايتي في أغصانك حتى قدوم الربيع ؟"

-لا،قالت الصفصافة لم أرك أبدا من قبل تحير العصفور المسكين ولم يعرف أين يذهب رأته شجرة الصنوبر فسألته :"أين تذهب أيها العصفور الصغير ؟"

-لا أعرف، فالأشجار لا تريد أن تحميني، ولا أستطيع أن أطير فجناحي مكسور.

تعال هنا واختر الغصن الذي يعجبك ،فانا استطيع أن أحميك من الريح .

لأنني كبيرة وقوية ،وقالت له شجرة العرعار :"تستطيع أن تأتي إلي وتآكل من ثماري السوداء الجميلة خلال كل الشتاء"

عاش العصفور سعيدا في غرفته الصغيرة الجميلة الدافئة .فقد كان محميا من الريح وكان يذهب كل يوم يتناول غذاءه من شجرة العرعار،سمع ريح الشتاء كل ما دار بين العصفور والأشجار فقام في ليلة من الليالي وعصف عصفا شديدا وفي الغد شجرة القسطل ،والصفصافة ،وشجرة التين جميع الأوراق ،لكن شجرة الصنوبر وشجرة العرعار ،اللتين ساعدتا .العصفور الصغير حافظتا على أوراقهما ،ومنذ ذلك الوقت صارت أوراقهما لا تسقط في الشتاء.

3-قصة ليلى والذئب من إعداد تلميذ تونسي محمد مستوى ابتدائي يدرس في ابتدائية حمدي عبد القادر.

يحكى في قديم الزمان كان هناك فتاة تدعى ليلى ،وكانت تحب جدتها كثيرًا، وفي يوم من الأيام، وهي ذاهبة كعادتها إلى جدتها لتأخذ لها الأكل ،اعترض ذئب طريقها فقال لها: إلى أين أنت ذاهبة؟ فأجابته: إلى جدتي .فقال لها :لماذا لا تأخذين لها باقة من الورود؟ ستفرح جدتك كثيرًا. وبينما هي تقطف الأزهار رأت العنزة تخرج من بيتها وتحذر أولادها على عدم الفتح الباب لأي أحد .فسمعها الذئب وهو مختبئ وراء الشجرة. فمضت ليلى في طريقها إلى جدتها ولما وصلت لم تجد جدتها. فذهبت مسرعة للبحث عنها ،وإذا بها تجد الذئب في بيت العنزة يأكل أولادها فعرفت أن جدتها أيضا أكلها الذئب .فراحت تبحث عن العنزة لتخبرها بما حصل ولما وجدتها قصت عليها القصة، واتفقت ليلى والعنزة على وضع خطة لئيمة لتخلص منه فأتت ليلى والعنزة بالفأس. ولما وصلا إلى البيت وجدوا الذئب نائم ففتحوا بطنه وأخرجت العنزة أولادها. وجدة ليلى ووضعوا الحجر في داخله ولمل فاق الذئب ذهب ليشرب فإذا به يسقط داخل البئر من شدة الثقل وهذا نالت ليلى والعنزة منه.

- هل تقرأ القصص؟ نعم ☐ ☐

- ماهي أنواع القصص التي تهتم بها هل هي :

1- قصص المغامرات ☐ 2- قصص تربوية ☐ 3- قصص خيالية ☐

- هل تقرأ القصص في :

1- المدرسة ☐ 2- البيت ☐ 3- المكتبة ☐

-هل قرأت قصصا خرافية ؟ نعم ☐ لا ☐

- هل أنت مداوم على قراءة القصص ؟ نعم ☐ لا ☐

- هل معلمك يدعوك إلى قراءة القصص ؟ نعم ☐ لا ☐

- كم قرأت قصة في الشهر قصة ☐ قصتين ☐ أكثر من ذلك ☐

- هل تستفيد من القصص الخرافية في دراستك ؟ نعم ☐ لا ☐

- هل تفهم القصص التي تقرأها بسهولة ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا لم تفهم فيمن تستعين به ؟

1- والدك ☐ 2- إخوتك ☐ 3- أصدقاؤك ☐

- هل ترغب في سماع مثل هذه القصص الخرافية ؟ نعم ☐ لا ☐

- عند سماعك لها هل من تتفاعل معها ؟ نعم ☐ لا ☐

- هل تحب أن ترويها ؟ نعم ☐ لا ☐

- هل تستطيع نسج قصص خرافية على منوال ما قرأت ؟ نعم ☐ لا ☐

- هل تحب أن تعرض هذه القصص على شكل رسوم متحركة أو مسلسلات ؟

نـ ☐ ☐

- وأنت تقرأ القصص، هل تتخيل الأحداث و الأبطال ؟ نعـ ☐ ☐

- هل حاولت مرة أن تتقمص إحدى شخصيات القصة التي تقرأها ؟ نـ ☐ ☐

- هل شعرت أنها أفادتك لغويا ؟ نـ ☐ ☐ لا

- من خلال قراءاتك لهذه القصص .هل اكتسبت مفردات و ألفاظا جديدة؟

ن ☐ ☐

- هل أثرت فيك هذه القصص ؟ نـ ☐ ☐

- بماذا أفادتك هذه القصص التي قرأتها ؟

ا. التربـ ☐ ب.القدرة على التعبـ ☐ ج .التحكم في اللغـ ☐

- إذا وجدت كلمات صعبة فمن يشرحها لك ؟

ا. تستعين بالأخر ☐ ب. تعتمد على نفسـ ☐ ج. تستعين بالقامو ☐

- هل تقرأ القصص؟ نعم ☐ ☐

- ماهي أنواع القصص التي تهتم بها هل هي :

1- قصص المغامرات ☐ 2- قصص تربوية ☐ 3- قصص خيالية ☐

- هل تقرأ القصص في :

1- المدرسة ☐ 2- البيت ☐ 3- المكتبة ☐

-هل قرأت قصصا خرافية ؟ نعم ☐ لا ☐

- هل أنت مداوم على قراءة القصص ؟ نعم ☐ لا ☐

- هل معلمك يدعوك إلى قراءة القصص ؟ نعم ☐ لا ☐

- كم قرأت قصة في الشهر قصة ☐ قصتين ☐ أكثر من ذلك ☐

- هل تستفيد من القصص الخرافية في دراستك ؟ نعم ☐ لا ☐

- هل تفهم القصص التي تقرأها بسهولة ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا لم تفهم فيمن تستعين به ؟

1- والدك ☐ 2- إخوتك ☐ 3- أصدقاؤك ☐

- هل ترغب في سماع مثل هذه القصص الخرافية ؟ نعم ☐ لا ☐

- عند سماعك لها هل من تتفاعل معها ؟ نعم ☐ لا ☐

- هل تحب أن ترويها ؟ نعم ☐ لا ☐

- هل تستطيع نسج قصص خرافية على منوال ما قرأت ؟ نعم ☐ لا ☐

- هل تحب أن تعرض هذه القصص على شكل رسوم متحركة أو مسلسلات ؟

نعم ☐ لا ☐

- وأنت تقرأ القصص، هل تتخيل الأحداث و الأبطال ؟ نعم ☐

- هل حاولت مرة أن تتقمص إحدى شخصيات القصة التي تقرأها ؟ نعم ☐ ☐

- هل شعرت أنها أفادتك لغويا ؟ نعم ☐ لا

- من خلال قراءاتك لهذه القصص .هل اكتسبت مفردات و ألفاظا جديدة؟

نعم ☐

- هل أثرت فيك هذه القصص ؟ نعم ☐

- بماذا أفادتك هذه القصص التي قرأتها ؟

ا. التربية ☐ ب.القدرة على التعبير ☐ ج .التحكم في اللغة ☐

- إذا وجدت كلمات صعبة فمن يشرحها لك ؟

ا. تستعين بالأخرين ☐ ب. تعتمد على نفسك ☐ ج. تستعين بالقاموس ☐